

الضوابط الجغرافية للتخطيط الاستراتيجي وانعكاسها على التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية

د . عبدالسلام محمد أحمد الحاج¹

ملخص :

تسعى الدول و المنظمات و المؤسسات جاهدة لتحقيق التنمية بشكلها المستدام الذي يحافظ على البيئة و يضمن حق الأجيال القادمة و يكون متواصل و غير متوقف، و هنا جاء التخطيط الاستراتيجي كضامن لتحقيق كل ذلك، كونه وسيلة لإدارة الموارد و آلية للتنسيق بين القرارات التي تتخذها وحدات صنع القرار في الدولة، و لأنه استخدام منهجية و آليات محددة لتغيير الوضع الحالي في أي قطاع أو مؤسسة و تحديد كيفية الوصول إلى وضع مستقبلي أفضل يتأثر بالإطار الجغرافي للقطاع المراد تطويره، و تتحكم فيه ضوابط جغرافية عديدة مثل الموقع الجغرافي و الشكل الطبوغرافي للأرض و المناخ و السكان و توزيعهم إلى غير ذلك من العوامل الجغرافية التي قد تؤثر في مكان و يضمحل تأثيرها في مكان آخر، و هنا تبرز تساؤلات عديدة لعل أهمها إلى أي مدى يؤثر الإطار الجغرافي للقطاع أو المؤسسة على بناء الخطط الاستراتيجية لتطويرها ؟ و ما انعكاسات ذلك على أدامة الأداء وفق ضوابط الأدامة الثلاث (حماية البيئة . الاستمرارية . ضمان حق الأجيال القادمة) ؟، و الإجابة على هذه التساؤلات تهدف إلى رصد أهم الضوابط الجغرافية لبناء الخطط في المناطق الصحراوية كونها هشة بيئياً و تتأثر إدارة القطاعات فيها بالتطرف المناخي تأثيراً كبيراً، و يعتمد تحليل البيئة الخارجية و الداخلية لهذه القطاعات على معرفة هذه الضوابط و تحديد مستويات تأثيرها لتلافي هذا التأثير في إدارتها بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة، كذلك تهدف إلى رسم صورة واضحة للخطوة الاستراتيجية المساهمة في تطوير القطاعات المختلفة في المناطق الصحراوية لإحداث التنمية المستدامة، و ستنين الورقة البحثية انعكاس الضوابط الجغرافية على صياغة الرؤية و الرسالة و الأهداف لبعض القطاعات بالمناطق الصحراوية كنماذج يمكن من خلالها استيضاح أثر هذه الضوابط و انعكاسها على تحقيق التنمية المستدامة .

كلمات مفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، التنمية المستدامة، المنطقة الصحراوية، البيئة الداخلية،

البيئة الخارجية

1 أستاذ مشارك بكلية التربية . جامعة بني وليد

The geographical controls for strategic planning and their reflection on sustainable development in the desert areas

Abstract :

Seeking countries, organizations and institutions strive to achieve development and sustainable form which preserves the environment and guarantees the right of future generations and be constant and is turned off, and here came strategic planning as a guarantor to achieve all of this, as a means of resource management and coordination mechanism between the decisions taken by the units making that The decision is in the country ، and because it is the use of specific methodology and mechanisms to change the current situation in any sector or institution and determining how to reach a better future situation that is affected by the geographical framework of the sector to be developed, and is controlled by many geographical controls such as the geographical location, the topography of the land, and the climate. The population and its distribution to other geographical factors that may affect one place and diminish its influence in another place, and here many questions arise, perhaps the most important of which is **to what extent the geographical framework of the sector or institution affects the construction of strategic plans for its development ؟ And what are the implications of this for the sustainability of performance according to the three sustainability controls**) environmental protection - continuity - ensuring the right of future generations ؟(And the answer to these questions aims to monitor the most important geographical controls for building plans in desert areas, as they are environmentally fragile, and the management of sectors in them is greatly affected by climate extremism, and the analysis of the external and internal environment of these sectors depends on knowing these controls and determining their levels of influence to avoid this effect. In managing it to ensure sustainable development ، it also aims to draw a clear picture of the strategic plan to contribute to the development of the various sectors in desert regions for the event of sustainable development, and the research paper will show the reflection of geographical controls on the formulation of the vision, mission and goals of some sectors in desert regions as models that enable During the course of clarification of the impact of these controls and their reflection on achieving sustainable development.

Key words : strategic planning, sustainable development, desert area, internal environment, external environment

مقدمة :

دأبت الدول بمختلف ظروفها الاقتصادية على إعداد خطط و برامج تهدف إلى تطوير المجتمعات فيها، و إن اختلفت هذه البرامج و المشاريع من دولة إلى أخرى فذلك لما تقرضه الظروف الجغرافية بشقيها الطبيعي و البشري من ضوابط تحكم هذه البرامج، و لذلك تُعد دراسة الظروف الجغرافية للمكان المراد تنميته و العمل على استدامة هذه التنمية بما تعنيه هذه الكلمة من معنى ذات أهمية بالغة و ضرورة ملحة، لأن التخطيط بعيد المدى الذي يعتمد على التنبؤ للمستقبل و الاستعداد له تحكمه الضوابط الجغرافية للمكان بل و تتحكم في اتجاهاته و أساليبه و آليات تنفيذه على هيئة مشاريع مستقبلية، و تأسيساً على ذلك أُعتبرت الضوابط الجغرافية إطاراً مهماً يبرز مستوى التخطيط و أدوات تحقيق التنمية و سبل الوصول إلى الأهداف المنشودة، و في ليبيا ذات المساحة الشاسعة التي تصل نسبة المناطق الصحراوية فيها إلى أكثر من 90 % يتعذر التخطيط الاستراتيجي فيها دون الفهم الكامل للضوابط الجغرافية التي تحكمه، و التي بمراعاتها يمكن صياغة رؤية تخطيطية ناجعة و مفيدة و تساعد على تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية و شبه الصحراوية ذات الهشاشة البيئية و التي تحتاج إلى أساليب خاصة لتنميتها و تطويرها و الاستفادة منها في دعم الاقتصاد الوطني و تحقيق الرفاه الاجتماعي .

مشكلة البحث

يعتبر التخطيط بمفهومه الأشمل هو التحليل المنسقي من البيانات المتاحة و استنباط رؤى مستقبلية محتملة لصياغة برامج عمل (خطط) يمكنها المساعدة على تحقيق الأهداف، و اتساقاً مع ذلك يمكن التأكيد على أن هذا التحليل لا يمكن الوثوق به ما لم يكن متسقاً مع ما تمليه الظروف الجغرافية ما تأثيرات تجعل تحليل البيانات يختلف من بلدٍ إلى آخر و من مكانٍ إلى آخر حتى داخل البلد الواحد، و تأسيساً على ذلك تبرز تساؤلات مفادها إلى أي مدى يؤثر الإطار الجغرافي للإقليم أو القطاع أو المؤسسة على بناء الخطط الاستراتيجية لتطويرها ؟ و ما انعكاسات ذلك على استدامة الأداء وفق ضوابط الاستدامة الثلاث (حماية البيئة . الاستمرارية . ضمان حق الأجيال القادمة) ؟ .

فرضيات البحث

للإجابة على التساؤلين الواردين في مشكلة البحث تبرز الفرضيات التالية :

- الظروف الجغرافية محدد رئيس في صياغة الخطة الاستراتيجية
- التخطيط الاستراتيجي للمناطق الصحراوية يختلف عن نظيره في بقية المناطق في ليبيا .
- للخطة الاستراتيجية انعكاسات واضحة على استدامة التنمية في المناطق الصحراوية .

- التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية تتأثر بشكل بالغ بالظروف الجغرافية .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- توضيح أثر الظروف الجغرافية في صياغة الخطط الاستراتيجية في ليبيا .
- رصد انعكاسات التخطيط الاستراتيجي على تحقيق التنمية في المناطق الصحراوية .
- تحليل الخطة الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية باستخدام تحليل بيستل (P.E.S.T.E.L) التحليل الرباعي (S . W . O . T) .
- استشراف مستقبل المناطق الصحراوية في ظل صياغة خطط استراتيجية بناءة لتحقيق تنمية مستدامة .

منهجية البحث

تضبط الدراسات المتعلقة بالتنمية و التطوير بمنهجيات واضحة يمكن بواسطتها رسم صورة متكاملة للأوضاع الحالية و ما يمكن أن تؤول إليه في مستقبل الأيام وفق معطيات الحاضر، و في هذه الدراسة التي تتمحور حول رصد الضوابط الجغرافية التي تحكم صياغة الخطط الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية يبرز المنهج الاستقرائي كمنهج يحقق أهداف هذه الدراسة و يدعم بتحليل البيئة الداخلية و الخارجية للمشروع التنموي فيما يعرف بتحليل عناصر القوة و الضعف و الفرص و التحديات (S . W . O . T) و التحليل الأشمل بيستل (P.E.S.T.E.L)

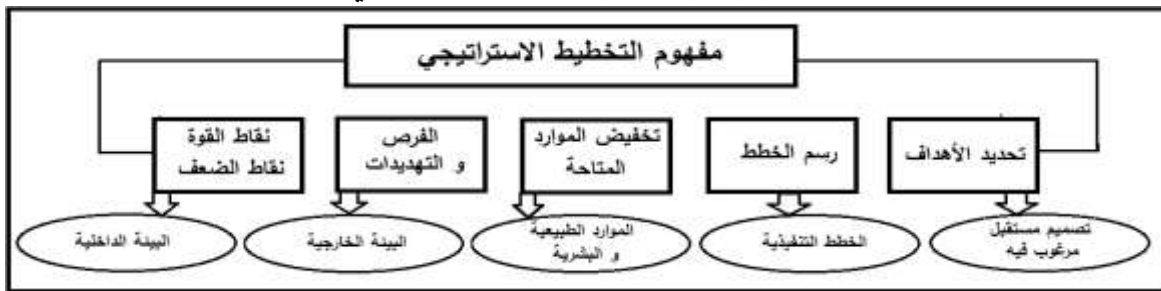
التخطيط الاستراتيجي

تناول العديد من الباحثين و المهتمين التخطيط الاستراتيجي و حاول البعض وضع تعريفاً جامعاً مانعاً له بيد أن كل التعريفات التي وضعت له لم تف بالغرض و لا يزال الاختلاف حول تعريفه قائماً، و لم تغن كل التعريفات الباحثين عن محاولة البحث و التمحيص و إيجاد ما يشبع النهم المعرفي لديهم في وضع تعريف يمكن اعتباره التعريف الأكمل للتخطيط الاستراتيجي (الحسن و العفيف، 2010، 12)⁽¹⁾، و يعرف التخطيط بمفهومه البسيط على أنه العملية التي يتم بموجبها دراسة و تحليل بيانات الماضي و الحاضر بغية توقع الأوضاع المستقبلية بما يمكن من تحديد الأهداف المراد تحقيقها في المستقبل، كما يشتمل على تحديد الوسائل و السياسات و الأدوات و الأساليب اللازمة لتحقيق الأهداف بالجودة و الكفاءة و التكلفة المطلوبة، كما يشمل ثقافة المؤسسة

1 . الحسن ، ربحي ، العفيف ، أمجد ، (2010) ، أثر العوامل التنظيمية في التخطيط الاستراتيجي في الوزارات الأردنية : دراسة ميدانية ، دراسات العلوم الإدارية ، المجلد 37 ، العدد 1

و فلسفة النشاط و الإطار الزمني لإنجاز الأهداف المرجوة (آدم، 2015، 64)⁽¹⁾، و هنا قد يكون الاختيار المرتبط بالحقائق الماثلة للعيان أو وضع تصورات مسبقة للفروض المرتبطة بالمستقبل عند القيام بالأنشطة المقترحة لتحقيق الأهداف المنشودة، مما يجعله خيار عقلاني موجه للعمل في المستقبل، و هذا التخطيط إذا ارتبط بالاستراتيجية التي تعرف بأنها مجموع الأنشطة و الخطط التي تنظم بطريقة تضمن درجة الانسجام بين رسالة المؤسسة و أهدافها و رسالتها و البيئة التي تعمل فيها بصورة فعّالة و كفاءة عالية، و طرق تحقيق الأهداف مع الأخذ في عين الاعتبار الفرص و المخاطر و التهديدات البيئية و الموارد المالية و البشرية و الإمكانيات المتاحة لهذه المؤسسة (توفيق، 2005، 12)⁽²⁾، و بذلك فهي الإطار الرئيس الذي يحدد الكيفية التي تحقق بها هذه المؤسسة أغراضها و أهدافها من خلال توسيع دائرة المزايا و تضيق دائرة العيوب و المساوئ، و بالربط بين التخطيط بمفهومه العام و الاستراتيجية بتعريفها آنف الذكر يمكن تعريف التخطيط الاستراتيجي على أنه (الجهد المنظم لصناعة القرارات المصيرية و الذي يصيخ هوية المؤسسة و يبرز وجودها و هو مجموعة من المبادئ و الخطوات و الأدوات التي صممت لتساعد صناع القرار و المديرين و المخططين أن يفكروا أو يتصرفوا بشكل استراتيجي، و هو الذي يساعد المؤسسة على أن تضع قرارات فعّالة تؤدي 'لى تحقيق رسالتها أو إرضاء الفئات المستهدفة في ظل ما يحيط المؤسسة من فرص و تهديدات بالبيئة الخارجية و نقاط القوة و الضعف في بيئتها الداخلية) (الظاهر، 2009، 75)⁽³⁾، و بالتالي فهو عبارة عن عمليات مستمرة تتسم بالنعقيد. شكل رقم (1)

شكل رقم (1) مفهوم التخطيط الاستراتيجي

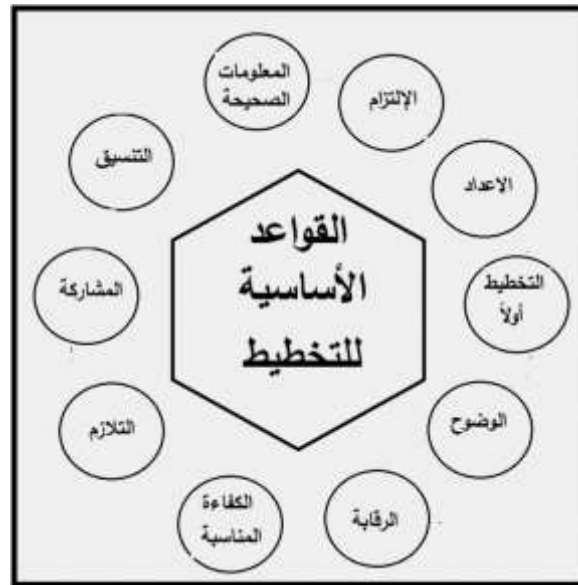


المصدر : من عمل الباحث استناداً إلى (صدار، زدايرية، 2016، 8)⁽⁴⁾

1. آدم، محمد عيسى أحمد، (2015)، دور التخطيط الإستراتيجي في حراسة و تأمين المنشآت العامة (بالتطبيق على شركة أواب لهيئة المياه بولاية الخرطوم)، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الرباط الوطني، الخرطوم. السودان
2. توفيق (2005)، التخطيط الاستراتيجي، مركز الخبرات المهنية للإدارة و النشر، الطبعة 2، القاهرة
3. الظاهر، نعيم إبراهيم (2009)، الإدارة الإستراتيجية، جدارا للكتاب العالمي للنشر، الطبعة 1، عمان
4. صدار، أحلام، زدايرية، ريم، (2016)، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة. دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي التبسي، تبسة. الجزائر

و تكمن أهمية التخطيط الاستراتيجي في وضوح الرؤية و تحديد الأهداف و تشجيع العاملين على ترجمة الأهداف إلى واقع ملموس، و الإستخدام الأمثل للموارد و الإمكانيات المتاحة، و التنبؤ بالمستقبل بواسطة الدراسات المعمقة للعوامل و المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و التكنولوجية و الترابط المنطقي بين القرارات المتخذة لتحقيق الأهداف، كما يساعد التخطيط الاستراتيجي على تنسيق الجهود البشرية بحيث تصب جميع الأهداف الفرعية نحو الهدف الرئيس للمؤسسة (صادر، زدايرية، 2016، 9)⁽¹⁾، و للتخطيط قواعد أساسية يوضحها الشكل رقم (2) .

شكل رقم (2) القواعد الأساسية للتخطيط



المصدر من عمل الباحث استناداً إلى (عليوة، 1987، 16)⁽²⁾

الضوابط الجغرافية التي تحكم صياغة الخطة الاستراتيجية

تلعب الجغرافيا دوراً مهماً في صياغة الخطة الاستراتيجية التي تهدف إلى إحداث التنمية المستدامة، و ذلك لأنها مرتبطة بالإنسان و المكان في آن واحد، حيث يكون الإنسان هدف التنمية و أدواتها و المكان هو ميدانها و الذي تفرض مفرداته نفسها كلاعب رئيس في صياغة الخطط الاستراتيجية، و لذلك لم يغفل المخططون العوامل الجغرافية بل اعتبروها ضوابط تحدد شكل الخطة و تسهم إلى حد كبير في صياغة الرسالة و الرؤية و الأهداف التي تعتمد عليها الخطة الاستراتيجية بشكل محوري، و بالنظر إلى التخطيط الاستراتيجي الكلاسيكي المنقسم إلى جزئين رئيسيين و هما التحليل الاستراتيجي الرباعي و السيناريوهات المتوقعة حدوثها مستقبلاً، حيث يمثل القسم الأول التشخيص و القسم الثاني العلاج أو أي نماذج أخرى للتخطيط الاستراتيجي مثل بطاقة

1 صادر ، زدايرية ، المرجع السابق

2. عليوة ، سيد (1987) ، إعداد الخطط الإستراتيجية ، مركز القرار و الاستشارات ، مكتبة جزيرة الورد ، بيروت

الأداء المتوازن أ و تحليل (S 7) ()، و الجداول التخطيطية و غيرها من النماذج التخطيطية، يلاحظ أنها لا تخرج من الإطار المكاني و لا دائرة التأثير البشري، و لذلك يمكن تحديد الضوابط الجغرافية التي تحكم صياغة الخطة الاستراتيجية فيما يلي :

• الظروف الطبيعية للمكان :

ينطلق التخطيط كأسلوب علمي منظم في إطار مكاني محدد المعالم، يستهدف التنمية و التطوير و التحسين في كامل رقعة الإقليم و على كل المستويات و في كل المجالات، و الخطة الاستراتيجية في الإقليم ينبغي أن تبدو في صيغة موضوعية تتسم بالشمولية و التكامل، و من شأن هذه الصيغة أن يفرضها الإطار الجغرافي الذي يعمل المختصون على صياغة خطة تتواءم معه، و لذلك يبرز أثر الجغرافيا في صياغة هذه الخطة، حيث تفرض معالم المكان و خصائصه نفسها على هذه الصياغة، و هذه المفردات تتمثل في الموقع الجغرافي و الشكل الطبوغرافي للأرض و الظروف المناخية، و التربة و مصادر المياه و الغطاءات النباتية، و تأسيساً على ذلك يمكن الإشارة إلى أن فريق المخططين المنوط بهم صياغة الخطة الاستراتيجية للمؤسسة أو القطاع أو حتى إقليم بأكمله ينبغي أن يتمتع بخبرة جغرافية كافية تمكنه من فهم العوامل أو الضوابط التي يفرضها الواقع الطبيعي في المنطقة المعنية بصياغة الخطة لها لإحداث التنمية فيها، و من ثم تطالع فريق المخططين بكل الضوابط الحاكمة للتنمية المستدامة فيها لكي يستخدم الفريق الأسلوب الأمثل لمواجهة التحديات التي تواجه عمليات التنمية و التطوير (الشامي، 2000، 134)⁽¹⁾، و يبرز أثر المكان في صياغة الخطة بشكل رئيس في تحليل البيئة الداخلية من حيث كشف نقاط القوة و نقاط الضعف، حيث من السهل تشخيص هذه النقاط بعد المعرفة الكاملة لمفردات المكان و فهم العلاقات القائمة بين بعضها البعض و أثر هذه المفردات في خلق حالة من الضعف لمشروع ما و حالة من القوة لمشروع آخر، كما أنها قد ترفع من حدة التهديدات و المخاطر و تقلل من الفرص و قد يحدث العكس، و في المناطق الصحراوية حيث التطرف المناخي و ندرة المياه و قلة الغطاءات النباتية تحتاج الخطط التنموية مهما كان مداها الزمني إلى فهم عميق للظروف الجغرافية الطبيعية التي تحكم صياغة هذه الخطط بل و تتحكم في شكلها و أدواتها و الوعاء الزمني لتنفيذها.

* تحليل (S 7) ينقسم إلى (الاستراتيجية Strategy) (العاملون Staff) (الهيكل التنظيمي Structure) (المهارات Skills)
القيم Shared values) (النهج الإداري Style of management) (الأنظمة Systems)
1 الشامي ، صلاح الدين علي (2000) ، التنمية . الجغرافية دعامة التخطيط ، منشأة المعارف ، الطبعة 2 ، الإسكندرية

• الظروف البشرية

منذ أن خلق الله الإنسان و جعله خليفته في أرضه و هو يحاول التصدي لحتمية المكان و هيمنته بخلق ظروف استثنائية يتغلب بها على ما تفرضه الطبيعة، و اعتبر ذلك تحديات للعقل البشري و قوته المتنامية على مر العصور بما اكتسبه من معارف و ما توصل إليه من علوم قهرت الطبيعة في الكثير من الأماكن على سطح هذا الكوكب، و مع تزايد أعداد البشر و تزايد آثارهم على سطح هذا الكوكب تعقدت الحياة البشرية و تأثرت بالكثير من العوامل التي صنعها البشر و فرضت نفسها كظروف مؤثرة في كثير من الظواهر، و كان لازماً على المخططين مراعاة هذه الظروف و أخذها في عين الاعتبار لما لها من تأثير كبير، و سواء كانت هذه الظروف متعلقة بالبشر أنفسهم كالتغيرات التي تتتاب الكتلة السكانية أو تلك المتعلقة بآثارهم الثقافية و الاجتماعية و الصناعية و غيرها من الآثار الملموسة و التي لها تأثير كبير في الأداء البشري في محيطه الطبيعي، و مما تجدر الإشارة إليه هو أن التخطيط كأفكار من اختلاق البشر لإدارة و تحسين ظروف الحياة لهؤلاء البشر يتأثر كثيراً بما يتعرض له الكيان البشري كتلة و آثاراً و لا يمكن صياغة هذه الأفكار بمعزل عن هذا الكيان و هذه الآثار، و تتمثل الظروف البشرية المؤثرة في صياغة الخطة الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في السمات الديمغرافية للكتلة السكانية في المنطقة المراد تنميتها من حيث متوسط الأعمار و الفئات العمرية و نسبة النوع و الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية و التعليمية لهؤلاء السكان كذلك الحال توزيعهم الجغرافي و خصائص هذا التوزيع و كثافة السكان و العوامل الضابطة لهذا التوزيع و هذه الكثافة، و بالإضافة إلى ذلك تبرز الخارطة الاقتصادية للمنطقة كأحد أهم الضوابط الجغرافية لصياغة الخطة فلا يمكن رصد الفرص و نقاط القوة دون معرفة دقيقة بهذه الخارطة و المتمثلة في توزيع مراكز النشاط الاقتصادي على صفحة الإقليم و دائرة التأثير لهذه المراكز ، و مما لا يقلل أثناء صياغة الخطط الاستراتيجية لإحداث التنمية هو الثقافة الجمعية للمجتمعات و التي تسهم إلى حد كبير في تحقيق التنمية المستدامة و عرقلتها، فكثير من المجتمعات كانت ثقافتها المتمثلة في الاستحواذ على الأرض، و عدم السماح للمرأة بالمشاركة و الإنخراط في العمل عرقلت فيها التنمية نتيجة لثقافتها الجمعية، و لأن المجتمعات الصحراوية مجتمعات مغلقة في مجملها يبرز دور الثقافة الجمعية واضحاً و جلياً في تحديد أنواع المشاريع و البرامج التنموية التي تستهدفها .

التحليل الاستراتيجي

ارتبط التخطيط الاستراتيجي بالتحليل الاستراتيجي ارتباطاً وثيقاً، لأنه يمثل الوسائل التي تستخدمها الإدارة في تحديد مدى التغير في البيئة الخارجية و تحديد الميزة التنافسية أو الكفاءة

المميزة للمؤسسة في السيطرة على بيئتها الداخلية، بحيث يسهم ذلك في زيادة قدرة الإدارة العليا على تحديد أهدافها و مركزها الاستراتيجي (خريش، 2011، 576)⁽¹⁾، و تتمثل أهمية التحليل الاستراتيجي في تحديد العوامل البيئية المؤثرة في مجموع الأنشطة و وضع تصورات تفصيلية عن خصائص هذه العوامل و مدى تأثيرها، كذلك تقدير ما يمكن وصفه بالفرص المتاحة و التهديدات المحتملة في بيئة المشروع التنموي و ما يحتويه هذا المشروع من نقاط ضعف و قوة، و من خلال نتائجه يمكن تحديد التوجهات الرئيسة للمشروع، و برزت أساليب للتحليل الاستراتيجي نورد منها أنموذجين و هما ما يلي :

• تحليل بيستيل (P.E.S.T.E.L) ⁽²⁾

ويشمل هذا التحليل جوانب عديدة و مجاًلاً أوسع للمشروع المراد شياغة خطة له، حيث يتناول الجانب السياسي الذي يرمز له بالحرف (P) الإستقرار الحكومي و البيروقراطية (التراتبية الإدارية) و مستويات الفساد و السياسة الضريبية و القوانين التنظيمية و تنزيم المنافسة و أما الجانب الاقتصادي الذي يرمز له بالحرف (E) فيتمثل في معدل النمو و معدل التضخم و سعر الصرف و معدل البطالة و تكاليف العمالة و تدفقات التجارة و القوة الشرائية، و في الجانب الاجتماعي الذي يرمز له بالحرف (S) يبرز الوعي الصحي و مستوى التعليم و أنماط الحياة و الدين و المواقف و معدلات الهجرة و التفاوت الاجتماعي كجوانب غاية في الأهمية و على الصعيد التقني و الذي يرمز له بالحرف (T) تأتي مؤشرات هامة مثل مستوى البنية التحتية و معدل التغير التكنولوجي، و الإنفاق على البحث و التطوير و الحوافز التكنولوجية، و الجانب البيئي الذي يرمز له بالحرف (E) يشمل المناخ و معدلات تلوث الهواء و إعادة تدوير النفايات و إدارة المخلفات و الحفاظ على التنوع الحيوي، أما الجانب القانوني الذي يرمز له بالحرف (L) فيشمل مكافحة الإحتكار و الملكية الفكرية و العمل و الصحة و السلامة (الفولي، 2013، 108)⁽³⁾.

1 . خريش ، عبدالقادر ، (2011) ، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزيبي ، مجلة جامعة دمشق المجلد 27 العدد 1 ، 2 ، دمشق

2 (L : Low) (E : Environment) (T : Technology) (S : Social) (E : Economics) (P : Politics)

3 . الفولي ، محمد مصطفى ، الفولي ، تامر محمد (2013) ، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي ، مؤسسة فيدرش الألمانية ، الطبعة 1 ، القاهرة

شكل رقم (3) نموذج بيستيل للتحليل الاستراتيجي

تحليل بيستيل	
• P ... Politics • E ... Economics • S ... Social • T .., Technology • E ... Environment • L ... Low	• السياسية (الإستقرار الحكومي - البيروقراطية - مستويات الفساد - السياسة الضريبية - القوانين التنظيمية - تنظيم المنافسة) • الاقتصادية (معدل النمو - معدل التضخم - سعر الصرف - معدل البطالة - تكاليف العمالة - نفقات التجارة - القوة الشرائية) • الإجتماعية و الثقافية (الوعي الصحي - مستوى التعليم - أنماط الحياة - الدين و المعتقدات - المواقف - معدلات الهجرة - التفاوت الاجتماعي) • التقنية (مستوى البنية التحتية - معدل التغير التكنولوجي - الإنفاق على البحث و التطوير - الحوافز التكنولوجية) • البيئية (الطقس - معدلات تلوث الهواء - إعادة التدوير - إدارة المخلفات - الحفاظ على التنوع الحيوي) • القانونية (مكافحة الاحتكار - الملكية الفكرية - العمل - الصحة و السلامة)

من عمل الباحث

• التحليل الرباعي (S . W . O . T)⁽¹⁾

برز التحليل الرباعي كأحد أهم أدوات التحليل الاستراتيجي في الدراسات المتعلقة بالتنمية و التطوير و ذلك لما له من أهمية بالغة في تحليل البيئة الداخلية و الخارجية للمشروع التنموي فيما يعرف بتحليل عناصر القوة و الضعف و الفرص و التحديات، الذي يساعد على التعاطي مع كل الحالات العادية و غير المعتادة لأنه يمثل أداة للكشف عن العوامل الداخلية و الخارجية المؤثرة في المشروع التنموي، و هذا التحليل يتطلب فهما دقيقاً لكل هذه العناصر و هذا الفهم ينطلق من قاعدة معلوماتية محكمة، و يتوقف إحكامها على مدى دقة تصنيف هذه المعلومات و تبويبها .

1 (T : Threats) (O : Opportunities) (W : Weaknesses) (S : Strengths)

شكل رقم (4) نموذج التحليل الرباعي (S . W . O . T)



من الشكل رقم (4) يتبين أن هناك عدة أسئلة تفرض نفسها على المخطط و هذه الأسئلة تدل على التداخل الكبير بين البيئة الداخلية و البيئة الخارجية فكما توجد فرص للتخلص من نقاط الضعف هناك نقاط قوة تساعد على استثمار الفرص و بالقدر الذي توجد فيه نقاط قوة تساعد على تجنب المخاطر و التهديدات هناك نقاط ضعف تساعد على توسيع دائرة المخاطر، و بالتالي يحتاج تحليل البيئتين الداخلية و الخارجية إلى تحديد دقيق لنقاط القوة و الضعف و رصد محترف للفرص و التهديدات .

صياغة الخطة الاستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية

تأسيساً على ما سبق يمكن التأكيد بأن صياغة الخطط الاستراتيجية التي تستهدف تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية و شبه الصحراوية يمر بمراحل أولها دراسة الظروف الطبيعية و البشرية ليتسنى للمخططين وضع آليات تنفيذ المشاريع التنموية في المستقبل، و رصد نقاط القوة و الضعف وفق ما تمليه أساليب التحليل الاستراتيجي آنفة الذكر، و التي تحتاج من فريق المخططين عمل مضني يتمثل في جمع البيانات و تنقيحها و تبويبها للاستفادة منها في تحديد الفرص المواتية و المخاطر المحدقة بالمشروع التنموي، و باستخدام أساليب التحليل الاستراتيجي آنفة الذكر في صياغة الخطط الاستراتيجية للمشاريع التنموية المستدامة في المناطق الصحراوية يأتي نموذج بيستيل في المقدمة لأنه أشمل من حيث جمع البيانات و رصد الظروف

المحيطة بالمشروع التنموي و التي تمثل البيئة الخارجية لهذا المشروع و التي تحتوي على الفرص المتاحة لنجاحه و التهديدات المحتملة التي قد تؤدي إلى فشله، و هذه البيئة الخارجية يمكن تحليلها بدقة باستخدام التحليل الرباعي و مصفوفته المبينة بالشكل رقم (4) و التي يتبين من خلالها نقاط القوة في المشروع ذاته التي تقلل من حدة المخاطر و التهديدات و الكيفية التي يمكن من خلالها التقليل من خطورة نقاط الضعف و كيفية الحؤول بينها و بين المخاطر و التهديدات المحدقة به، و في المناطق الصحراوية قد يكون تحليل البيئة الخارجية للمشروع هو الأكثر أهمية من تحليل البيئة الداخلية لأن نقاط القوة و الضعف في المشروع تتأثر في المناطق الصحراوية بالمحيط البيئي الذي يُنفذ فيه المشروع أكثر بكثير من نظيراتها في غير المناطق الصحراوية لما للأراضي الصحراوية من تميز بقسوة الظروف الطبيعية و عدم وجود الأثر الإيجابي للظروف البشرية، و مما تجدر الإشارة إليه هو وضوح الرؤية في الخطط الاستراتيجية التي تستهدف تنمية المناطق الصحراوية و التي تلخص الطموحات الآمال و تمثل المستقبل المرغوب فيه (السودان، العذلوني، 2005، 40)⁽¹⁾، و كذلك سهولة تحديد الأهداف إذ من الأكثر شيوعاً في أهداف التنمية المستدامة للمناطق الصحراوية هو إعمارها و الاستفادة من مواردها، خاصة إذا ما كانت الرؤية واضحة و التي تعتمد على دقة التحليل و استخدام النموذج المناسب لذلك .

التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية

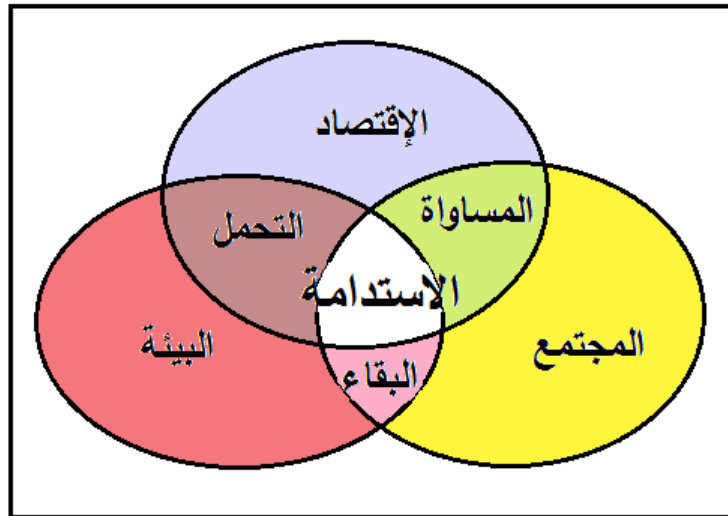
عُرفت التنمية بمفهومها الاقتصادي بأنها التطور الحاصل الذي يحدث في المدتمع و تكون نتيجته زيادة الدخل الوطني و من ثم ارتفاع متوسط نصيب الفرد، و ساد هذا المفهوم في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما كانت الدول المتطورة تسمح بإحداث التطور برفع مستوى الدخل لمواطنيها، و مع تخلي الدول المستعمرة عن فكرة الاستعمار بدأت الدول المستقلة تبحث عن أنجع الوسائل لتحقيق التنمية، و بدأ مفهوم التنمية يتوسع ليشمل أبعاداً أخرى غير البعد الاقتصادي الذي بدأ به، و هذه الأبعاد تمثلت في البعد الاجتماعي و البيئي و الأخلاقي و الحضاري، و بدأت استراتيجيتها تتغير نحو الاستدامة (دراجي، 2012، 464)⁽²⁾، و مع نهاية القرن العشرين اقترنت التنمية بالاستدامة و التي لخصت كل أبعاد التنمية و جعلتها متسقة مع بعضها البعض، حيث تبلورت فكرة التنمية لتشمل مراعاة حق الأجيال القادمة في استغلال الموارد الطبيعية القابلة للنفاذ و المحافظة على البيئة و المحيط الطبيعي بكل مفرداته، و الاهتمام بالإنسان

1 . السودان ، طارق محمد ، العذلوني ، محمد أكرم (2005) كيف تكتب خطة استراتيجية ، الإبداع الخليجي ، قرطبة للنشرو التوزيع ، الرياض

2 . دراجي ، السعيد (2012) ، التنمية المستدامة من منظور إسلامي ، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة و العدالة الاجتماعية ، 20 - 21 نوفمبر ، الجزائر

باعتباره هدف التنمية و أدواتها و هو المحور الأساس في التنمية، و تسعى لتلبية احتياجاته بما يحفظ له كرامته و يضمن له العيش الكريم، كذلك عدم احتكار القرار التنموي و تنفيذه و إعطاء الحق لكل أفراد المجتمع دون استثناء في المساهمة في إنجاز التنمية، و تعرف التنمية المستدامة على أنها العمل على إيجاد البدائل المناسبة للموارد الناضبة لسد احتياجات الجيل الحالي، وترك الفرصة مواتية للأجيال القادمة لسد احتياجاتها، واعتماد مبدأ الحجم الأمثل في توزيع السكان وفق قدرة الموارد على تجديد نفسها بما يضمن حماية البيئة و صيانتها (الحاج، 2010، 26)⁽¹⁾، و عرفت التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تراعي حق الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية، والتي تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول كالغذاء و المسكن و الملابس و حق العمل و التعلم و تضمن حماية البيئة حاضراً و مستقبلاً (يحيوي، عاقل، 2012، 122)⁽²⁾، و بالتعريفات المختلفة للتنمية المستدامة و التي تعكس تخصصات و رؤى مطلقها يلاحظ أنها ترصد العلاقة بين الأبعاد الرئيسة الثلاث (المجتمع . الاقتصاد . البيئة) شكل رقم (5) .

شكل رقم (5) أبعاد التنمية المستدامة و علاقاتها المتبادلة



المصدر : (الجيوسي، 2013، 22)⁽³⁾

1. الحاج ، عبدالسلام محمد أحمد ، (2010) بعض جوانب التنمية المستدامة للبيئة الحضرية في مدينة طرابلس ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
2. يحيوي ، نعيمة ، عاقل، فضيلة ، (2012) ، التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي ، ورقة منشورة بموقع مكتبة العمل الخيري على شبكة المعلومات الدولية <http://khair.ws/library/250>
3. الجيوسي ، عودة راشد ، (2013) ، الإسلام و التنمية المستدامة - رؤية جديدة ، مؤسسة فريديشن إيبرت ، عمان - الأردن

من خلال الشكل السابق يلاحظ العلاقة التبادلية بين المجتمع و الاقتصاد و البيئة، فالتنمية المستدامة تعني توزيع العائدات الاقتصادية بما يحقق المساواة، و جميع أفراد المجتمع معنيين بالمساهمة الفعالة في تدوير عجلة الاقتصاد، و ذلك في إطار بيئي يسمح بالبقاء المستدام و هنا تقع المسؤولية الكاملة على المجتمع الذي ينبغي أن يراعي متطلبات البيئة لكي يعيش كل أفرادها في بيئة آمنة، و ينبغي ألا يقوم أفراد المجتمع بأنشطة اقتصادية تفوق قدرة البيئة على تحمل أعبائها، و بين المساواة و التحمل و البقاء تكمن الاستدامة التي تعتبر الهدف المنشود الذي يسعى المخططون إلى الوصول إليه و تحقيقه بما تعنيه الإستدامة من حق المواطنين في إنجاز التنمية إلى ضمان حق الأجيال القادمة، و إستمرارية الأداء، إلى ضمان حماية البيئة التي تقام فيها المشاريع المستدامة .

تحديات التنمية المستدامة

يحرص الباحثون في مجال التنمية المستدامة على استنباط التحديات التي تواجهها التنمية في المنطقة المراد دراستها و ذلك لاستخلاص الحلول الواجب اتباعها بغية التقليل من حدة هذه التحديات و ذلك بالدراسات المعمقة لهذه المناطق أو باستخلاص الحلول من تجارب أخرى في مناطق مشابهة، وأهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة في المنطقة ما يلي :

• قسوة المناخ

ترتبط التحديات بالظروف الجغرافية الطبيعية أكثر من أي ظروف أخرى سواء كانت بشرية أو اقتصادية أو ثقافية، و ذلك لأن قسوة الظروف الصحراوية تلقي بظلالها على المنطقة فيتضاءل تأثير بقية التحديات مقارنة بتأثير هذه الظروف و لذلك تعتبر قسوة المناخ تحدياً كبيراً يواجه التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية مما يجعلها عائقاً كبيراً يعوق تنفيذ العديد من البرامج التنموية في هذه الأودية، و هنا يستدعي التركيز على البرامج التي تتناسب مع هذه الظروف فعلى صعيد الزراعة يجب التركيز على الفصائل النباتية التي تقاوم الجفاف و قسوة المناخ، و هذا ينطبق على بقية البرامج التنموية في مختلف المجالات كالسياحة و الصناعة و الخدمات بمختلف أنواعها، و بالتالي يمكن أن تعتبر قسوة المناخ هي التحدي الأول الذي يواجه التنمية المستدامة بالمناطق الصحراوية .

• ندرة السكان

بالنظر إلى الخارطة السكانية في ليبيا يلاحظ الفراغ السكاني الكبير في المنطقة الصحراوية التي تمثل النسبة الأكبر من مساحة الدولة، حيث لا تتجاوز الكثافة السكانية أقل من شخص واحد في الكيلومتر المربع، و هذه الندرة تمثل تحدياً كبيراً للتنمية المستدامة التي تحتاج إلى

الإنسان كمورد بشري يقوم بتحقيق التنمية، و لذلك ينبغي التفكير في حلول ناجعة لتوطين السكان في المناطق الصحراوية و تشجيعها على البقاء فيها من خلال توفير سبل العيش الكريم فيها بتوفير فرص العمل و الخدمات التي يحتاجها الإنسان و يبحث عنها في المدينة، و لذلك يجب مراعاة هذا الأمر أثناء صياغة الخطط الاستراتيجية لتنمية هذه المناطق و توخي الاستدامة للمشاريع المقامة فيها .

• الموروث الثقافي

بمراجعة أدبيات التنمية المستدامة المنبثقة عن مؤتمر ريو دي جانيرو سنة 1992 م، وندوة استراتيجيات التنمية المستدامة في غانا 2001 م، تبين أن المشكلات البيئية المختلفة ليست ناجمة عن نقص في الموارد أو عجز في مخزون رأس المال الطبيعي لكوكب الأرض، بقدر ما هي محصلة لغياب الضوابط الأخلاقية والإنسانية في مجال سياسات وأساليب التنمية المطبقة، و هذا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة و تطبيقاتها (غنيم، أبو زنت، 2007، 88)⁽¹⁾، و في المناطق الصحراوية حيث تسود الثقافة البدوية يتمسك السكان بالأرض تمسكاً يحول دون استغلالها استغلالاً عاماً و كثير من المشاريع الزراعية و الصناعية اصطدمت بالملكيات القزمية للأرض حيث يرى السكان أن التفريط في الأرض عملاً شائناً، و بالتالي عُرقلت بعض المشاريع الزراعية نتيجة لهذه الحجة، و مما ساهم في عدم الاستغلال هو تعدد الشركاء في الملكية، و من جانب آخر يُعد عدم معرفة جدوى بعض المشاريع عائقاً حال دون تنفيذها، فعلى سبيل المثال أهملت السياحة في الكثير من المناطق الصحراوية في ليبيا لعدم اقتناع السكان بها بالإضافة لوجود المواقع في مناطق شبه نائية، و عدم دراية السكان بصناعة الزجاج المرتكزة على السيلكون المتواجد في الرمال الليبية بكثرة أهملها و هناك إمكانية كبيرة لقيامها في بطون بعض الأودية و مناطق الكثبان الرملية القريبة من المراكز الحضرية وغيرها من البرامج التي كان السبب الرئيس في عدم قيامها الموروث الثقافي بالدرجة الأولى .

• التدريب و التأهيل

تشير الدراسات التي أجريت في العديد من الدول الآخذة بأسباب النمو و التطور إلى أنه لا يمكن القيام بأية أنشطة مهما كان نوعها ما لم تعتمد على كوادر مؤهلة و مدربة تدريباً جيداً، و ذلك لما تتطلبه هذه الأنشطة من قدرات بشرية تحمل على كاهلها القيام بأعباء هذه الأنشطة الفنية و التقنية، و يُعد التأهيل و التدريب في ليبيا بشكل عام و في المناطق الصحراوية على وجه

1 غنيم ، عثمان محمد ، أبو زنت ، ماجدة أحمد ، (2007) التنمية المستدامة . فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبعة 1 ، عمان

الخصوص متعثراً من الناحية الفنية لأنه لا يقوم على خطط و دراسات محكمة، فهو في الغالب عشوائياً لا يحقق أهدافاً مرسومة مسبقاً بناءً على احتياجات الأقاليم، ففي الكثير من المدن المنتشرة في الصحراء الليبية توجد معاهد مهنية و تقنية متوسطة و عليا لكن مخرجاتها لا تخدم أهداف التنمية فيها، فتتمية المناطق الصحراوية تتطلب مخرجات تتناسب و احتياجاتها، فهذه المناطق في أمس الحاجة إلى مخرجات تعمل في الزراعة و الإنتاج الحيواني و السياحة و الصناعات الخفيفة و المتوسطة بما يتناسب و احتياجاتها و نوع فرص العمل المتاحة، في البرامج التنموية التي تتوافق و قدراتها و إمكانياتها .

متطلبات التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية

برزت التنمية المستدامة مع نهاية القرن العشرين كخيار حتمي استراتيجي لتنمية المناطق الصحراوية النائية و قليلة الكثافة السكانية، إلا أن الظروف الجغرافية لكل إقليم تفرض نفسها و لذلك تتغير استراتيجيات التنمية المستدامة من إقليم إلى آخر و من دولة إلى أخرى، و مع ذلك هناك متطلبات ثابتة تفرض نفسها في كل الظروف، و لتنمية المناطق الصحراوية في ليبيا ينبغي التأكيد على أهمية هذه المتطلبات و العمل على إيجادها لضمان تحقيق التنمية المستدامة و إرساء البرامج التنموية لكي تكون ناجعة و فاعلة، و هذه المتطلبات لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بدونها و يمكن إيجازها من خلال الشكل رقم (6) .

شكل رقم (6) متطلبات التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية



المصدر : من عمل الباحث

يوضح الشكل السابق أهم ما تتطلبه برامج التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية لكي تكون فاعلة و يمكن إرساءها بما ينعكس على المنطقة، و هذه المتطلبات تبدأ بالإدارة الرشيدة

الفاعلة التي تأخذ على عاتقها تنفيذ هذه البرامج، و التي لا يمكنها تحقيق التنمية المستدامة خارج بناء مؤسسي محكم تعاضده تشريعات تيسر عمله، و كل ذلك لا يمكن أن يحقق التنمية المستدامة دون المشاركة الشعبية الفعالة و التي تساعد على صياغة فكر تنموي ينبثق من الظروف الجغرافية للمنطقة الصحراوية ليتسنى للخبراء إعداد برامج تنموية مرنة، و هذه البرامج، لا شك في أنها تحتاج إلى بيئة آمنة لكي تُنفذ على أكمل وجه.

البرامج التنموية بالمناطق الصحراوية

تعتبر المناطق الصحراوية من أهم أجزاء الدولة لأنها تمثل الإطار الأكثر حساسية و أهمية في ذات الوقت، و تجتهد الدول في ألا تترك هذه المناطق مفرغة من الأنشطة الاقتصادية و ذلك لجعلها مناطق جاذبة للسكان لكي تضمن توزيع المشاريع التنموية على كل أقاليمها، و بالتمتع في تجارب بعض الدول في تنمية المناطق الصحراوية يلاحظ إختلافها من دولة إلى أخرى، و هذه الإختلافات مرجعها إلى إختلاف الظروف الجغرافية بين دولة و أخرى، و في المناطق الصحراوية الليبية تلازم قسوة الظروف الجغرافية كل المشاريع التنموية التي قامت و تقوم بها الدولة في تاريخها الحديث و المعاصر، إلا أن هذه القسوة في الظروف لا تُعد حائلاً دون تنمية هذه المناطق و بشكل مستدام، و يمكن التركيز على بعض البرامج التنموية في هذه المناطق، و أهم هذه البرامج ما يلي :

• الزراعة المستدامة

في سؤال عن ما يكمن أن تقدمه الزراعة للتنمية أجاب تقرير البنك الدولي الذي يحمل العنوان الزراعة من أجل التنمية في العام 2008، بأن الزراعة تسهم في تحقيق التنمية باعتبارها نشاطاً اقتصادياً و سبيلاً من سبل كسب الرزق و مصدراً للخدمات البيئية مما يجعلها أداة فريدة للتنمية (البنك الدولي لإنشاء و التعمير، 2008، 3)⁽¹⁾، إلا أنه قد يتبادر إلى الذهن أن المناطق الصحراوية ذات الظروف المناخية القاسية و التي تتمثل في إنخفاض معدلات التساقط بشكل حاد غير صالحة للزراعة بشكل مطلق إلا أن هذا التفكير مجاني للصواب، إذ يمكن توطين بعض المزروعات المقاومة للجفاف و التي لا تحتاج إلى رطوبة في الجو و تكفي بكميات قليلة من مياه الري، و تأتي زراعة النخيل في المقام الأول، لما لشجرة النخيل من قدرة كبيرة على تحمل الجفاف، و عطاء متنوع مستدام، كما يمكن توطين بعض الفصائل النباتية بهذه المناطق خاصة الفصائل النباتية التي تعتبر مواد أولية للكثير من الصناعات كالزيوت و العقاقير الطبية و الأعلاف و الألياف النباتية، مثل شجيرة الهوهوبا (الجوجوبا) التي أثبتت أنها النبات الصحراوي الأول من

1 البنك الدولي لإنشاء و التعمير ، (2008) ، الزراعة من أجل التنمية ، تقرير منشور ، واشنطن .

حيث قدرتها على مقاومة الجفاف، و الإنتاجية العالية التي تتميز بها إذ تُعد مصدراً مهماً للزيوت النباتية فائقة الجودة في الاستخدامات غير الغذائية للإنسان، ناهيك عن استخدامها في صناعة الأعلاف و غيرها من الصناعات .

• المشروعات الصغرى و المتوسطة

برزت المشروعات الصغرى و المتوسطة كأفضل البرامج التنموية في الدول النامية، لما لها من دورٍ بارزٍ في القضاء على البطالة و تحسينٍ في مستويات الدخل، و لذلك تسعى بعض الدول حثيثاً لتوطين هذه المشروعات، خاصة في المناطق ذات الندرة الاقتصادية، و في المناطق الصحراوية البعيدة نسبياً عن المراكز الحضرية حيث الصناعات بمختلف مستوياتها، و هذا النوع من المشروعات يؤدي إلى تآكل الفقر بهذه المناطق، و يقلل من الهجرة المغادرة بغية البحث عن تحسين المستوى الاقتصادي لما يوفره من فرص جيدة للعمل، خاصة إذا كانت هذه المشروعات معتمدة بشكل كلي على المواد الأولية المنتجة داخل هذه المناطق و المتوفرة بها، و يمكن إعداد خارطة برامجية لهذه المشروعات، و تشجيعها بإعداد الدورات التطويرية للموارد البشرية بهذه المناطق، و إعطاء القروض التشجيعية، و المساعدة على تسويق المنتجات داخل و خارج الدولة، و سن القوانين التي تحمي هذه المنتجات و تساعد على المناساة داخل السوق الليبي .

• السياحة الصحراوية المستدامة :

برز النشاط السياحي كأحد أهم الأنشطة الاقتصادية في النصف الأخير من القرن العشرين، حيث ظهرت فكرة إيجاد المصادر البديلة لتمويل البرامج التنموية على جميع الصعد، وبدأت السياحة تلعب دوراً مهماً في النواتج المحلية للدول و برزت كقطاع يستوعب الكثير من الأيدي العاملة، و في المناطق الصحراوية التي تمتلك الكثير من المقومات الجاذبة للسياح، خاصة في مناطق الواحات القريبة التي تتوسطها البحيرات مثل بحيرة الفريدغة قرب الجغبوب و بحيرة قبر عون و بزيمة و عين الذبان في غدامس و غيرها، كذلك الكتبان الرملية التي يفضلها السياح في الترحل على الرمال، و الجبال القريبة من الحدود كالعوينات و أكاكوس و واو الناموس، و ما تحويه من مناظر و آثار إنسانية موهلة في القدم، و مما تجدر الإشارة إليه هو أن السياحة ليست مقومات طبيعية فقط بقدر ما هي خطط و برامج ترفيهية تقيمها الجهات المسؤولة عن السياحة .

• التجارة التبادلية

تُعد التجارة التبادلية أهم برامج التنمية في المناطق الصحراوية الحدودية لما لها من آثار إيجابية على توطين سكانها بتوفير فرص العمل التي تنظمها الدولة و تشرف عليها، و لأنها تقلل من ظواهر التهريب التي تتصف بها المناطق الحدودية، و لعل التجربة الصينية تُعد من أنجح

التجارب، حيث قامت الصين ببناء مراكز تجارية على حدودها مع منغوليا، و سمحت بدخول مواطني منغوليا بالدخول إلى هذه المراكز بإجراءات مخففة، و في ليبيا يمكن استنساخ هذه التجربة في مساعد و غدامس و غات و الجغبوب و الكفرة و غيرها من المناطق، لقربها من مراكز حضرية في الدول المجاورة، و من خلال هذه المراكز يمكن توفير العديد من فرص العمل في القطاع التجاري و الخدماتي المتنوع، و بالتالي يساعد على توطين سكان هذه المناطق و مساعدتهم على البقاء في مناطقهم .

الخاتمة

تأسيساً على ما سبق يلاحظ أن التنمية المستدامة كعملية ذات أبعاد متعددة، تحتاج إلى جهود مضمّنية و منظمة في ذات الوقت لأنها ليست عملية عشوائية أو وليدة الصدفة و يفرضها الأمر الواقع بل هي عملية غاية في التعقيد تحتاج إلى عقول واعية و مقادرة على صياغة خطط بعيدة المدى لأن الاستدامة كمبدأ تعتمد التنمية ليست آنية و تستهدف زمناً قصيراً بل هي بعيدة المدى لأنها تضمن حق الأجيال القادمة، مما يجعلها تحتاج إلى خطط استراتيجية بعيدة المدى تعتمد التفكير الاستراتيجي و التحليل الاستراتيجي و الإدارة الاستراتيجية المعتمدة على الحوكمة، و في المناطق الصحراوية ذات التحديات الكبيرة و الفرص المحدودة تحتاج المشاريع التنموية إلى دراسات مستفيضة و تحليل دقيق لكل مشروع تنموي على حده من حيث رصد نقاط القوة و نقاط الضعف، و كيفية استثمار نقاط القوة في التقليل من حدة نقاط الضعف، كذلك استثمار الفرص المتاحة لإنجاح المشروع التنموي و الاستفادة من نقاط القوة في التقليل من حدة المخاطر و التهديدات التي تحدق بالمشاريع التنموية، و استخلصت الدراسة أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة في المناطق الصحراوية في ليبيا، و أهم الفرص التنموية الممكن استغلالها لإقامة مشاريع ناجعة تقوي اقتصاد الدولة و ترفع من مستوى معيشة المواطن .

المراجع:

- آدم، محمد عيسى أحمد، (2015)، دور التخطيط الإستراتيجي في حراسة و تأمين المنشآت العامة (بالتطبيق على شركة أواب لهيئة المياه بولاية الخرطوم)، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الرباط الوطني، الخرطوم . السودان
- البنك الدولي لإنشاء و التعمير، (2008)، الزراعة من أجل التنمية، تقرير منشور، واشنطن .
- توفيق (2005)، التخطيط الاستراتيجي، مركز الخبرات المهنية للإدارة و النشر، الطبعة 2 ، القاهرة

- الجيوسي، عودة راشد، (2013)، الإسلام و التنمية المستدامة . رؤية جديدة، مؤسسة فريدريشن إيبيرت، عمان . الأردن
- الحاج، عبدالسلام محمد أحمد، (2010) بعض جوانب التنمية المستدامة للبيئة الحضرية في مدينة طرابلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة .
- الحسن، ربحي، العفيف، أمجد، (2010)، أثر العوامل التنظيمية في التخطيط الاستراتيجي في الوزارات الأردنية : دراسة ميدانية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد 37، العدد 1
- خريش، عبدالقادر، (2011)، التحليل الاستراتيجي عند ميشال كروزي، مجلة جامعة دمشق المجلد 27 العدد 1، 2، دمشق
- دراجي، السعيد (2012)، التنمية المستدامة من منظور إسلامي، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة و العدالة الاجتماعية، 21 - 20 نوفمبر، الجزائر
- السويديان، طارق محمد، العذلوني، محمد أكرم (2005) كيف تكتب خطة استراتيجية، الإبداع الخليجي، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض
- الشامي، صلاح الدين علي (2000)، التنمية . الجغرافية دعامة التخطيط، منشأة المعارف، الطبعة 2، الإسكندرية
- صدار، أحلام، زدايرية، ريم، (2016)، دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تنمية سياحية مستدامة . دراسة حالة الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي التبسي، تبسة . الجزائر
- الظاهر، نعيم إبراهيم (2009)، الإدارة الإستراتيجية، جدارا للكتاب العالمي للنشر، الطبعة 1، عمان
- عليوة، سيد (1987)، إعداد الخطط الإستراتيجية، مركز القرار و الاستشارات، مكتبة جزيرة الورد، بيروت
- غنيم، عثمان محمد، أبو زنت، ماجدة أحمد، (2007) التنمية المستدامة . فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، عمان
- الفولي، محمد مصطفى، الفولي، تامر محمد (2013)، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي، مؤسسة فيرديش الألمانية، الطبعة 1، القاهرة
- يحيوي، نعيمة، عاقل، فضيلة، (2012)، التنمية المستدامة و المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي، ورقة منشورة بموقع مكتبة العمل الخيري على شبكة المعلومات الدولية

<http://khair.ws/library/250/>